٥- الماو ماو في كينيا

نشأت كجمعية سرية عام ١٩٤٨، وقد ضمت نحو (١٢ ألف متشدد لمواجه البريطانيين والمستوطنين الذين حازوا على الأراضي والمبشرين المسيحيين)... وكانت أهدافهم استرداد الأرض الضائعة، الحصول على الحكم الذاتي، طرد جميع الأجانب، التعليم العلماني واستعادة التقاليد القديمة... وعرف عن قائدهم تيماثي من قبيلة الكيكويو جدية الالتزام بمبادئ الماو ماو والعنف. وقد نجح ببناء قوة قتالية اتخذت من الغابات قاعدة ارتكاز لها... أضفت جدته وهي على فراش الموت بركاتها عليه كوعد من الإلهة نجاي بأنه سيصبح زعيماً لكل قبائل الكيكويو...

استمرت الحركة الثورية نحو عقد من السنين، وتحت قيادته خاضت معارك مع المستعمرين البريطانيين والشرطة القبلية سقط فيها ١٠ آلاف من أتباعه و٤ آلاف من البريطانيين والشرطة... استقلت كينيا في ١٩٦٣ وفاز عدد من الماو ماو بمقاعد في الجمعية الوطنية...

كان للحركة قسم (أقول الحق وأقسم أمام الله وأمام هذه الحركة، حركة الوحدة، بأني سأقاتل من أجل الأرض، الأرض التي زرعناها، واغتصبها الأوروبيون، وإذا لم أفعل فليقتلني هذا القسم... وسأطيع إذا طلب مني أن أقتل من أجل ترابنا وأن احرق مخازن البيض... لن أخون بلادي ولن أشي بأي عضو وأن أساعد أعضاء الحركة. لن أغتصب إمرأة رجل آخر ولن أسير مع العاهرات ولن أبيع بلادي مقابل المال ولن أفشي سراً وأن أسدد رسوم العضوية)[١٨٥].

٦- الجمعية القومية الإيرلندية

عاش الإيرلنديون حياة بائسة حرموا فيها من جميع الحقوق المدنية في القرن الثاني عشر، ولم يكن لدى جماهير الفلاحين العلاج الطبي ففتكت فيهم الأمراض ولم يكن من غذاء سوى البطاطا تقريباً. وقد اتصفت الإدارة البريطانية بالخشونة والقسوة وبالتالي نشأت مقاومة إيرلندية تميزت بالشجاعة والصمود. وقد أظهر الإيرلنديون موهبة في إقامة التنظيم السري. ومع نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر باتت الكادرات القتالية منتشرة في الأرياف والمدن وتنظيم هرمي يقودها. وراحت تشن حرب عصابات عنيفة ضد البريطانيين. وامتدت الحركة، و(في ١٨٤٥ توزعت على خلايا تضم الواحدة عشرة أعضاء لا يعرفون عن الخلايا الأخرى. وكان العضو يقسم على الإنجيل بأن يكتم أسرار الحركة وأن يطيع الله وأوامر قائده والنضال من أجل

---

١٨٥) ماكينزي، نورمان، الجمعيات السرية. مجموعة مؤلفين. دار الشروق ١٩٩٩ ص٤٢، ٥٣، ١٥٤، ٦٤، ٦٥